رابط المادة على منصة باحث

قراءة تفسير أضواء البيان)173(- مريم)620(- للشيخ العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قوله تعالى اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين - 00:00:03

من ذرية ادم وممن حملنا مع نوح ومن ذرية ابراهيم واسرائيل وممن هدينا واجتبينا اذا تتلى عليهم ايات الرحمن خروا سجدا وبكيا الاشارة في قوله اولئك راجعة الى الانبياء المذكورين في هذه السورة الكريمة - 00:00:29

وقد بين الله هنا انه انعم عليهم واجتباهم وهداهم وزاد على هذا في سورة النساء بيان جميع من انعم عليهم من غير الانبياء في قوله ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين - 00:00:57

والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا وبين في سورة الفاتحة ان صراط الذين انعم عليهم غير صراط المغضوب عليهم ولا الضالين في قوله اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين - 00:01:22

وقال ابن كثير رحمه الله في تفسير هذه الاية الكريمة قال السدي وابن جرير رحمهما الله والذي انا به من ذرية ادم ادريس والذي عنا به من ذرية من حملنا مع نوح ابراهيم - 00:01:51

والذي عنى به من ذرية ابراهيم اسحاق ويعقوب واسماعيل والذي عنى به من ذرية اسرائيل موسى وهارون وزكريا ويحيى وعيسى ابن مريم قال ابن جرير ولذلك فرق انسابهم وان كان يجمع جميعهم ادم - 00:02:11

لان فيهم من ليس من ولد من كان مع نوح في السفينة وهو ادريس فانه جد نوح قلت هذا هو الاظهر ان ادريس في عمود نسب نوح عليهما وعلى نبينا الصلاة والسلام - 00:02:34

وقد قيل انه من انبياء بني اسرائيل اخذا من حديث الاسراء حيث قال في سلامه على النبي صلى الله عليه وسلم. مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح ولم يقل والولد الصالح - 00:02:54

كما قال ادم وابراهيم عليهما وعلى نبينا الصلاة والسلام انتهى الغرض من كلام ابن كثير رحمه الله تعالى وقال ابن كثير ايضا في تفسير هذه الاية الكريمة يقول تعالى هؤلاء النبيون وليس المراد المذكورين في هذه السورة فقط. بل جنس الانبياء - 00:03:12

عليهم الصلاة والسلام استطرد من ذكر الاشخاص الى الجنس الى ان قال في اخر كلامه ومما يؤيد ان المراد بهذه الاية جنس الانبياء انها كقوله تعالى في سورة الانعام وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه - 00:03:37

نرفع درجات من نشاء. ان ربك حكيم عليم ووهبنا له اسحاق ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمان الى قوله اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده - 00:04:00

انتهى وقد قال تعالى في صفة هؤلاء المذكورين في الانعام واجتبيناهم وهديناهم الى صراط مستقيم كما قال بصفة هؤلاء المذكورين في سورة مريم وممن هدينا واجتبينا وقوله تعالى في هذه الاية الكريمة - 00:04:20

اذا تتلى عليهم ايات الرحمن خروا سجدا وبكيا بين فيه ان هؤلاء الانبياء المذكورين اذا تتلى عليهم ايات ربهم بكوا وسجدوا واشار الى هذا المعنى في مواضع اخر بالنسبة الى المؤمنين لا خصوص الانبياء - 00:04:43

كقوله تعالى قل امنوا به او لا تؤمنوا ان الذين اوتوا العلم من قبله اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان سجدا. ويقولون سبحان ربنا ان كان

وعد ربنا لمفعولا ويخرون للاذقان يبكون ويزيدهم خشوعا - 00:05:09
وقوله واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق وقوله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا - 00:05:33
وقوله تعالى الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله وكل هذه الايات فيها الدلالة على انهم اذا سمعوا ايات ربهم تتلى - 00:05:53
تأثروا تأثرا عظيما يحصل منه لبعضهم البكاء والسجود ولبعضهم قشعريرة الجلد ولين القلوب والجلود ونحو ذلك وقوله تعالى في هذه الاية الكريمة وبكيا جمع باك وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه - 00:06:15
انه قرأ هذه الاية من سورة مريم فسجد وقال هذا السجود فاين البكاء يريد البكاء وهذا الموضع من عزائم السجود بلا خلاف بين العلماء في ذلك قوله تعالى فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا - 00:06:39
الا من تاب وامن وعمل صالحا فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا الضمير في قوله من بعدهم راجع الى النبيين المذكورين في قوله تعالى اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين - 00:07:05
من ذرية ادم وممن حملنا مع نوح الاية اي فخلف من بعد اولئك النبيين خلف اي اولاد وسوء قال القرطبي رحمه الله في تفسير سورة الاعراف قال ابو حاتم الخلف بسكون اللام الاولاد - 00:07:23
الواحد والجمع فيه سواء والخلف بفتح اللام البدل ولدا كان او غريبا وقال ابن الاعرابي الخلف بالفتح الصالح. وبالسكون الطالح على الابيد ذهب الذين يعاش في اكنافهم وبقيت في خلف كجلد الاجرب - 00:07:46
ومنه قيل للرديء من الكلام خلف ومنه المثل السائر سكت الفا ونطق خلفا وخلف في الذم بالاسكان. وخلف بالفتح المدح هذا هو المستعمل المشهور قال صلى الله عليه وسلم يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله - 00:08:09
وقد يستعمل كل واحد منهما موضع الاخر. قال حسان بن ثابت رضي الله عنه لنا القدم الاولى اليك وخلفنا لاولنا في طاعة الله تابعوا وقال اخر انا وجدنا خلفا بئس الخلف - 00:08:34
اغلق عنا بابه ثم حلف لا يدخل البواب الا من عرف عبدا اذا ما ناء بالحمل وقف ويروى خطف اي ردم انتهى منه ومعنا الاية الكريمة ان هذا الخلف السيء الذي خلف من بعد اولئك النبيين الكرام - 00:08:53
كان من صفاتهم القبيحة انهم اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات واختلف اهل العلم المراد باضاعتهم الصلاة وقال بعضهم المراد باضاعتها تأخيرها عن وقتها ومما يروى عنه هذا القول ابن مسعود والنخاعي والقاسم ابن مخيمرة ومجاهد - 00:09:16
وعمر بن عبدالعزيز وغيرهم وقال القرطبي في تفسير هذه الاية ان هذا القول هو الصحيح وقال بعضهم اضاعتها الاخلال بشروطها وممن اختار هذا القول الزجاج وقال بعضهم المراد باضاعتها جحد وجوبها - 00:09:41
ويروى هذا القول وما قبله عن محمد ابن كعب القرظي وقيل اضاعتها في غير الجماعات وقيل اضاعتها تعطيل المساجد والاشتغال بالصنائع والاسباب قال مقيده عفا الله عنه وغفر له وكل هذه الاقوال تدخل في الاية - 00:10:06
لان تأخيرها عن وقتها وعدم اقامتها في الجماعة والاخلال بشروطها وجحد وجوبها وتعطيل المساجد منها كل ذلك اضاعة لها وان كانت انواع الاضاعة تتفاوت اختلف العلماء ايضا في الخلف المذكورين من هم - 00:10:31
فقيل هم اليهود. ويروى عن ابن عباس ومقاتل وقيل هم اليهود والنصارى. ويروى عن السدي وقيل هم قوم من امة محمد صلى الله عليه وسلم يأتون عند ذهاب الصالحين منها - 00:10:55
يركب بعضهم بعضا في الازقة زنا ويروى عن مجاهد وعطاء وقتادة ومحمد بن كعب القرظي وقيل انهم البربر وقيل انهم اهل الغرب وفيهم اقوال اخر قال مقيده عفا الله عنه - 00:11:14
وكونهم من امة محمد صلى الله عليه وسلم ليس بوجيه عندي لان قوله تعالى فخلف من بعدهم صيغة تدل على الوقوع في الزمن الماضي ولا يمكن صرفها الى المستقبل الا بدليل يجب الرجوع اليه. كما ترى - 00:11:34

والظاهر انهم اليهود والنصارى وغيرهم من الكفار الذين خلفوا انبيائهم وصالحيهم قبل نزول الاية فاضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات وعلى كل حال العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب. فكل خلف اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات - 00:11:56

يدخلون في الذنب والوعيد المذكور في هذه الاية واتباع الشهوات المذكور في الاية عام في اتباع كل مشتهى يشغل عن ذكر الله وعن الصلاة وعن علي رضي الله عنه من بنى المشيد وركب المنظور ولبس المشهور - 00:12:22

فهو ممن اتبع الشهوات بهذا ايها المستمع الكريم نكتفي في لقاءنا وسوف نكمل تفسير بقية الاية في الحلقة القادمة ان شاء الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:12:45